حلم للطين الغافي ..في رحاب الإمام الحسين عليه السلام

هيَ لحظةُ الإنسان عبر iiنجهادهِ غلـيانُ حكمتهِ وأوجُ رشـادهِ
وعدُ التراب بأن ينقّحَ iiنفسه من نفسهِ ليشفّ عبر iiنسوادهِ
سفرُ المعذّبِ حيث يجنحُ iiنصاعداً من قيدهِ ويعود ربّ عنادهِ
هيَ لحظةٌ للعين لا iiنلدموعها وحكايةٌ للسيفِ لا iiنلنجادهِ
ألقى بها في الوعي أوّلُ iiنحالمٍ أحنى ضميرَ الأرض ثقلُ iiنمُرادهِ
ما أرّقتهُ غيرُ فكرة iiنانورهِ قمرينِ متّكئين فوق iiنسهادهِ
الحلمُ صلباً كالجسارة درعهُ والحبّ ملء الروح كل iiنعتادهِ
واﷲ فكرتهُ العليّةُ لم iiنتزل خيلُ العقول تجدّ خلف iiنطرادهِ
والموت صيّاد النفوس جميعها هلّا سألتَ الموت عن صيّادهِ ؟
أيغيمُ في جسد الفنا وهو الذي أحيا الحياةَ بغيمةِ iiناستشهادهِ
بالوعدِ أهدى للجمالِ iiنجمالهُ وأعادَ للمعنى ذخيرةَ iiنزادهِ
وردٌ من الطعناتِ جاشَ iiنبقلبهِ حتى يتوبَ الذنبُ في iiنأورادهِ
أيليقُ بالجسد المقدّرِ iiنبالرؤى إلا دموع الحقّ فوق iiنضمادهِ
كتبَ الحياةَ عذابها iiنوجمالها وأذابَ بُعدَ الكون في iiنأبعادهِ
لا تزرعوا في الحلم غير iiندمائكم فالمستحيل مغلّفٌ iiنبحصادهِ
لا تطلبوا ربّاً بأطراف iiنالسما فاﷲ يسكنُ في قلوب iiنعبادهِ
لا تكتبونيَ في فصول iiنرثائكم فأنا حياةُ الحرفِ نبضُ iiنمدادهِ
وعيه iiشفرة ..الإنسان لحظة هي ii{ } {
تأتي لتغرزَ خنجراً iiنبرقادهِ أعلى سفوح الروحِ.. شمعة iiنعقلهِ
ليثورَ منقلباً على iiنجلّادهِ
متثاقلٌ حدّ السكون iiنكأنّما "ريحُ السمومِ" تشبّثت iiنبجوادهِ
فليمتشقْ روحَ الحقيقة iiنحاطماً جسدَ الجمود على شفير iiنجمادهِ
يا أيها الإنسان.. أعني أيها iiنال طينُ السماءُ الفردُ في iiنأضدادهِ
يا أيها المقبور.. أعني أيها iiنال مولود داخل غرفةِ iiناستعبادهِ
عُد للحسين فليس ثمّةَ iiنفكرةٌ إلا استحمّت في دماء iiنحيادهِ
ما الكائن البشريّ دون iiنكفاحهِ إلا الفتى العربيّ دون iiنسعادهِ
فاصعد بسرّكِ، سرّ طينك، سرّ مَن نبذوا رفات الوهم فوق رمادهِ

سافرْ هناك مع الذين iiتتشبّثوا باليأس واقتلعوهُ من iiأوتاده ِ
وإذا جمعت رؤاك داخل iiمسندٍ حدّ ِث عن الدم ِ وارو ِ عن iiإسناده ِ
هيَ لحظة الإنسان فلتشعلْ لهُ ناراً تليقُ بشمعدان ِ iiفؤاده ِ
حصّنهُ في كوخ النشيد وقلْ iiله ما أبعدَ الأمجاد عن iiأمجاده ِ
تحتاجُ حبّ َكَ كلّ َ حبّ ِكَ كي iiترى حلماً يفتّشُ فيكَ عن iiميلاده ِ
طلقٌ... ويولدُ مرةً أخرى iiبلا حبلٍ يشدّ ُ الطين في أصفاده ِ
في الروح توقٌ للجمال ِ iiونبعه ِ دَيْنٌ على الصلصال ِ عبءُ iiسداده ِ
والحرّ ُ حين يعيشُ خارج iiحلمه ِ كالشعر ِ حين يتيهُ خارج iiضاده ِ